

## شهر ربيع الاول ، ربيعاً للبشرية جمعاء، ربيعاً بالرحمة، ربيع الوسطية و الوحدة الاسلامية



إنَّ شهرَ ربيعِ الأوَّلِ بمولدِ الرُّسولِ صلواتِ ربِّي وسلامه عليه، كان ربيعاً للبشرية جمعاء، ربيعاً بالرحمة؛ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}. (الأنبياء:107)..

وكان ربيعاً للأمة، ربيعاً مضيئاً وهادياً؛ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا}. (الأحزاب:45-46)..

وكان ربيعَ الوسطية و الوحدة و الحوار والاعتدال والتوازن في الحبِّ والدِّعوة؛ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. (التوبة:128).

و ربيع الاعتصام بحبل الله يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: {واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيِّن اﷻ لكم آياته لعلكم تهتدون... ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيِّنات وأولئك لهم عذاب عظيم... كانت هذه الآيات في الدعوة إلى الوحدة التي تركز على أساس العقيدة الواحدة والخط الواحد، فكأن اﷻ تعالى يريد أن يقول للمسلمين جميعاً: إذا كنتم ترتبطون بحبل اﷻ وتعتصمون به، وحبل اﷻ هو القرآن، فعليكم أن تكونوا الواعين لكل الكلمات التي تريد أن تفرقكم عن القرآن وعن مجتمعكم لكي تتنازعو لتفشلوا وتذهب ربحكم.

{واعتصموا بحبل اﷻ جميعاً}، ليمسكه كل واحد منكم، ليكون تمسككم بهذا الحبل هو الأساس الذي يجمعكم.. أن تقول في نفسك عندما تنظر إلى المسلمين جميعاً إن هؤلاء يتمسكون بالقرآن وإن اختلفوا في تفسيره وفهمه، علماً أن كثيراً منهم لا يركز على العناد، ولكنه قد يتحرك مع الفهم الخاطئ والاجتهاد الخاطئ، وفي هذا الإطار علينا أولاً وقبل كل شيء إذا تنازعنا في شيء أن نردّه إلى اﷻ وإلى الرسول.

ولقد نزلت هذه الآية، كما تذكر كتب السيرة، في مجتمع الرسالة المدني، حيث جمع اﷻ تعالى بين "الأوس" و"الخزرج" من خلال الإسلام، مما أثار ضغينة اليهود الذين أخذوا يثيرون الأحقاد التاريخية بين المسلمين، وذلك عبر تذكيرهم بالحروب التي خاضوها ضد بعضهم البعض، حتى غفلوا عن إسلامهم وتنادوا "السلاح.. السلاح"، وجاء رسول اﷻ (ص) وعاشوا روحانيته، ورجعوا إلى الإسلام... {واذكروا نعمة اﷻ عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم - من خلال العقيدة الواحدة والخط الواحد على أساس عبادة الإله الواحد والسير مع الرسول الواحد في الخط الواحد - فأصبحتم بنعمته إخواناً} وكنتم على شفا حفرة من النار - عندما كنتم تتحركون في خط الشرك ولو لم تهتدوا لوقعتكم في النار - فأنقذكم منها - بالإسلام - كذلك يبيِّن اﷻ لكم آياته لعلكم تهتدون}.

وإذا كان اﷻ تعالى يتحدث مع أولئك باعتبار أنهم كانوا أعداء فألف بين قلوبهم، فهل نقبل أن تنقلب الصورة ونتحول إلى أعداء بعد أن أصبحنا إخواناً بالدين! لقد عشنا بالإسلام وبخط أهل البيت(ع)، وتنطلق الحزبيات هنا والعائليّات هناك والعصبيّات والسياسات هنالك من أجل أن تفرّق الأخ عن أخيه، ومن أجل أن يختزن الأخ المسلم الحقد في نفسه ضد أخيه المسلم الآخر، بينما يفتح المسلم على غير المسلم وقد يتحالف معه ضد أخيه المسلم، وقد يلتزم معه في مواجهة الإنسان المسلم، هذا واقع أصبح المسلمون يعيشونه في حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث نرى كثيراً من المسلمين يتحالفون مع غير المسلمين من أجل قتال المسلمين والسيطرة عليهم لأسباب مذهبية أو حزبية أو سياسية، وهذا ما يرفضه اﷻ تعالى.

وإذا كان اﻻﻳﻢ ﻳﻤﺘﻨﻲ ﻋﻠﻰ ﻣﺴﻠﻤﻴﻦ ﺃﻧﻬﻢ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﺃﻋﺪﺍﺀً ﻓﺄﻟﻔﻲ ﺑﻴﻦ ﻗﻠﻮﺑﻬﻢ، ﻓﺈﻥ ﺷﻴﻄﺎﻥ ﻳﻘﻮﻝ ﻟﻨﺎ ﻋﻜﺲ ﺫﻟﻚ: ﻭﺍﺫﻛﺮﻭﺍ ﺇﺫ ﻛﻨﺘﻢ ﺇﺧﻮﺍﻧﺎً ﻓﺼﺮﺗﻢ ﺃﻋﺪﺍﺀ ﺑﻔﻀﻞ ﻭﺳﺎﻭﺳﻲ ﻭﻣﺎ ﻏﺮﺯﺗﻪ ﻓﻲ ﻧﻔﻮﺳﻜﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻘﺪ ﻭﺍﻟﻌﺪﺍﻭﺓ ﻭﺍﻟﺒﻐﻀﺎﺀ.

ﻭ ﻣﺴﺄﻟﺔ ﺍﻟﻌﺘﻤﺎﻡ ﺑﺤﻴﻞ ﺍﻻﻳﻢ، ﻗﺪ ﻳﻘﻮﻝ ﺑﻌﺾ ﻧﺎﺳﻞ: ﺇﻥ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻔﺮﻳﻖ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻨﻨﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺬﻫﺐ ﻭﻟﺬﻟﻚ ﻓﺈﻧﻪ ﻣﻨﺤﺮﻑ ﻋﻦ ﺍﻟﻴﺴﻼﻡ، ﻭﻋﻠﻴﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﻘﻒ ﻣﻨﻪ ﻣﻮﻗﻒ ﺍﻟﺘﻘﺎﻁ ﻻ ﺍﻟﺘﻮﺍﺼﻞ ﻭﻣﻮﻗﻒ ﺍﻟﻌﺪﺍﻭﺓ ﻻ ﺍﻟﺼﺪﺍﻗﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﺄﺧﻮﺓ! ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﻮﻅ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺘﺤﺮﻙ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻔﺮﻳﻖ ﻋﻨﺪ ﺫﺍﻙ ﺍﻟﻔﺮﻳﻖ، ﺃﻭ ﺫﺍﻙ ﺍﻟﻔﺮﻳﻖ ﻋﻨﺪ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻔﺮﻳﻖ. ﻫﻨﺎ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﻔﻜﺮ ﻣﻦ ﺧﻼﻝ ﻭﺣﻲ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ، ﻓﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻳﺆﻛﺪ ﻟﻨﺎ ﺃﻥ ﻫﻨﺎﻙ ﺋﻮﺍﺑﺖ ﻳﻠﺘﻘﻲ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ، ﻭﻫﻲ ﻣﺎ ﻳﺠﻤﻊ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﻭﺍﻟﻨﺒﻮﺓ ﻭﺍﻟﺌﻴﻤﺎﻥ ﺑﺎﻟﻴﻮﻡ ﺍﻻﺧﺮ ﻭﺍﻟﺌﻴﻤﺎﻥ ﺑﺎﻟﻜﺘﺎﺏ ﻛﻠﻪ، ﻭﻻ ﺳﻴﻤﺎ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ، ﻭﺑﺎﻟﺮﺳﻞ ﻛﻠﻬﻢ ﻭﺍﻟﻤﻼﺋﻜﺔ، ﻛﻤﺎ ﻳﺆﻣﻨﻮﻥ ﺟﻤﻴﻌﺎً ﺑﺎﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺼﻮﻡ ﻭﺍﻟﺰﻛﺎﺓ ﻭﺍﻟﺤﺞ ﻭﺍﻟﺠﻬﺎﺩ ﻭﺍﻟﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ، ﻟﻜﻦ ﺍﻟﻘﻀﻴﺔ ﻟﻴﺴﺖ ﺣﺪﻳﺔ، ﺑﻞ ﺇﻥ ﺍﻟﻜﺘﻴﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﻀﺎﻳﺎ ﺍﻟﻔﻘﻬﻴﺔ ﻣﻤﺎ ﻳﻠﺘﺰﻣﻪ ﻣﺸﻬﻮﺭ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﻗﺪ ﻳﻠﺘﺰﻣﻪ ﻣﺸﻬﻮﺭ ﺍﻟﺸﻴﻌﺔ ﻭﺍﻟﻌﻜﺲ ﺻﺤﻴﺢ، ﺣﺘﻰ ﺍﻟﻤﺤﺎﻛﻢ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﻗﺪ ﺃﺧﺬﺕ ﺑﻴﻌﻀﻲ ﺍﻟﻔﺘﺎﻭﻱ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺘﻌﻠﻖ ﺍﻟﻄﻼﻕ ﻭﺑﻐﻴﺮﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﺌﻠﺔ.

ﻭﻟﻨﻨﻈﺮ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻮﺍﻗﻊ ﺍﻟﺬﻱ ﻧﻌﻴﺸﻪ ﺍﻻﻥ، ﻫﻨﺎﻙ ﺣﺮﺏ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻘﺎﻓﺔ ﺍﻟﻴﺴﻼﻣﻴﺔ، ﺣﺮﺏ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ ﻭﻋﻨﺪ ﺍﻟﻮﺣﻲ، ﻭﺇﻧﻜﺎﺭ ﺃﻥ ﺍﻟﻴﺴﻼﻡ ﻫﻮ ﺩﻳﻦ ﺍﻻﻳﻢ، ﺣﺮﺏ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺌﻴﻤﺎﻥ ﺑﺎﻟﻴﻮﻡ ﺍﻻﺧﺮ ﻭﻋﻨﺪ ﺍﻟﺘﺸﺮﻳﻌﺎﺕ ﺍﻟﻴﺴﻼﻣﻴﺔ ﺍﻻﺳﺎﺳﻴﺔ، ﻓﺎﻟﻤﺴﺂﻟﺔ ﻟﻴﺴﺖ ﺣﺮﺑﺎً ﻟﻤﺼﻠﺤﺔ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﺸﻴﻌﺔ، ﺑﻞ ﻫﻲ ﺣﺮﺏ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻘﺎﻋﺪﺓ ﺍﻻﺳﺎﺳﻴﺔ ﻟﻴﺴﻼﻡ، ﻭﻧﺒﻘﻲ ﻧﺤﻦ ﻓﻲ ﻏﻔﻠﺔ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺤﺮﺏ، ﻓﻨﻔﺘﺮﻕ ﻭﻧﺘﻘﺎﺗﻞ ﻭﺍﻟﻴﺴﻼﻡ ﻳﺴﻘﻂ، ﻭﻫﻮ ﻳﺘﻄﻞ ﺃﻥ ﻧﻘﻒ ﺟﻤﻴﻌﺎً ﺣﺘﻰ ﻧﺪﺍﻓﻊ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺎﻋﺪﺓ ﺍﻟﻴﺴﻼﻣﻴﺔ ﺍﻻﺳﺎﺳﻴﺔ ﻭﻋﻦ ﺭﺃﺱ ﺍﻟﻴﺴﻼﻡ ﻋﻘﻴﺪﺓ ﻭﺷﺮﻳﻌﺔ ﻭﺗﻘﺎﻓﺔ، ﻭﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻻﻳﻢ ﻳﻄﻞ ﻣﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﺪﻋﻮ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﻭﺇﻟﻰ ﻛﻠﻤﺔ ﺳﻮﺍﺀ ﺑﻴﻨﺎ ﻭﺑﻴﻨﻬﻢ، ﺃﻻ ﻧﻘﻮﻝ ﻟﺄﻫﻞ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ: ﺗﻌﺎﻟﻮﺍ ﺍﻟﻰ ﻛﻠﻤﺔ ﺳﻮﺍﺀ ﺑﻴﻨﺎ ﻭﺑﻴﻨﻜﻢ!

ﻟﻘﺪ ﺃﺼﺒﺤﻨﺎ ﻧﻌﺎﻧﻲ ﻣﻦ ﺗﻤﺰﻗﺎﺕ ﺗﻨﻄﻠﻖ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺨﻠﻒ ﻭﻋﺪﻡ ﺍﻟﻮﻋﻲ، ﻭﻫﻨﺎﻙ ﻗﻀﺎﻳﺎ ﻛﺒﺮﻯ ﻻ ﻳﺪﺏ ﺃﻥ ﻧﻠﺘﻘﻲ ﻋﻠﻴﻬﺎ، ﻭﺣﺘﻰ ﺍﻟﻘﻀﺎﻳﺎ ﺍﻟﺘﻲ ﻧﺨﺘﻠﻒ ﻓﻴﻬﺎ ﻻ ﻳﺪﺏ ﺃﻥ ﻳﻠﺘﻘﻲ ﺍﻟﺠﻤﻴﻊ ﺣﺘﻰ ﻳﺘﺤﺎﻭﺭﻭﺍ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻴﻨﻬﻢ ﺑﺸﺂﻧﻬﺎ، ﻻ ﺃﻥ ﻳﺘﺮﺍﺷﻘﻮﺍ ﻣﻦ ﺑﻌﻴﺪ ﺑﺎﻟﺘﻬﻢ ﻭﺍﻟﺼﻔﺎﺕ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ، ﻭﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺴﺘﻜﺒﺮﻳﻦ ﻋﺮﻓﻮﺍ ﻛﻴﻒ ﻳﺴﻘﻄﻮﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺮﻭﺡ ﺍﻟﻴﺴﻼﻣﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﺍﺧﻞ ﻭﻛﻴﻒ ﻳﺤﻮﻟﻮﻥ ﺍﻟﻤﺴﺂﻟﺔ ﺇﻟﻰ ﻋﺴﺒﻴﺔ ﻟﻠﺬﺍﺕ ﻭﻟﻠﺤﺰﺏ ﻭﻟﻠﺤﺮﻛﺔ ﻭﻟﻠﻌﺎﺋﻠﺔ ﺑﺪﻻً ﻣﻦ ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺍﻟﺘﺰﺍﻣﺎً ﺑﺎﻟﻴﺴﻼﻡ ﻭﻓﻴﻤﻪ، ﺇﻥ ﺍﻻﻳﻢ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻘﻮ: {ﺇﻧﻤﺎ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻮﻥ ﺃﺧﻮﺓ ﻓﺂﺼﻠﺤﻮﺍ ﺑﻴﻦ ﺃﺧﻮﻳﻜﻢ}، ﻭﻧﺤﻦ ﻧﻤﺎﺭﺱ ﺍﻟﻌﻜﺲ، ﻻﻧﻨﺎ ﻧﻘﻮﻝ ﻣﻦ ﺧﻼﻝ ﺧﻼﻓﺎﺗﻨﺎ: ﺇﻧﻤﺎ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻮﻥ ﺃﻋﺪﺍﺀ ﻓﻌﻘﺪﻭﺍ ﺍﻟﻌﻼﻗﺎﺕ ﺑﻴﻦ ﺃﺧﻮﻳﻜﻢ.. ﺃﻟﻴﺲ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻣﺎ ﻧﺴﻴﺮ ﻓﻴﻪ؟!..

علينا أن نرجع إلى كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الأئمة من أهل البيت(ع)، سيرة الانفتاح والتعاون على البر والتقوى وترك التباغض والتقاطع في هذا المجال. قد تقولون في بعض الحالات تأمر الناس بالبر وتنسون أنفسكم، و ندعو الى المحبة والوحدة والتفاهم على أساس كلمة الله. و هانحن فى هذا الشهر المبارك شهر ربيع الاول و شهر ربيع الأنوارو على اعتاب اقامة المؤتمر الدولي 34 للوحدة الإسلامية في طهران بتاريخ ٢٩ أكتوبر الى ٠٣ نوفمبر ٢٠٢٠.

بالتزامن مع الإعلان عن أسبوع الوحدة من قبل الإمام الخميني (ره) في دعم ومساندة قضية الوحدة الإسلامية بين أبناء الأمة ، ندعو الولي القدير ان يوحد صفوف المسلمين في اعلاء كلمة الله الان كلمة الله هي العليا .

و كل عام و الامة الاسلامية بخير

اعداد وتدوين

علي اكبر بامشاد